

تدرج هذه القصة في إطار سلسلة «نحن التغيير في حقوق الإنسان» من أجل الاحتفال بعيد منظمة إيكوبتاس الخمسين. طوال عام 2017، ستكتشفون قصصَ خمسين مدافع ومدافعة عن حقوق الإنسان. لا يشكّل هؤلاء الإعداداً قليلاً من مئات القادة المدعومين من إيكوبتاس والذين غيروا ولا زالوا يغيرون حياة العديد من الأشخاص حول العالم عبر نشر وتعليم حقوق الإنسان.

خليل رضوان - الأردن تعليم حقوق الإنسان للشباب اللاجئين في الأردن

"لديّ إيمان كبير بأن تعليم حقوق الإنسان هو الطريق للتنمية، للسلام، و الفهم المشترك بين الأمم" يقول خليل رضوان.

وُلد خليل في مدينة الخليل بالضفة الغربية ويعيش حالياً في الأردن. عمل مدرساً في وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأوسط، قبل أن يصبح مشرفاً على مدرسة للغة العربية. في عام 2000، أنشأت وكالة الأمم المتحدة برنامجاً لتعليم حقوق الإنسان وعيّنته مشرفاً عليه. أشرف خليل على 167 مدرسة في الأردن. وفي عام 2008 تمّت ترقيته ليصبح مستشاراً إقليمياً لتعليم حقوق الإنسان في مدارس في الأردن، سوريا، لبنان، الضفة الغربية وقطاع غزة. هناك تمّ إنشاء برنامج فريد من نوعه تمّت تسميته "حقوق الإنسان، التسامح، وحلّ النزاعات السلمي في المؤسسات التعليمية".

غادر خليل وكالة الأمم المتحدة سنة 2013 وهو يعمل حالياً بشكل مستقلّ مع مجموعة من المنظمات الغير حكومية في الأردن، ونذكر من بينها المركز الأردني للتربية المدنية و الشبكة العربية لحقوق الإنسان والتربية المدنية "أنهر" ولمنظمة إيكوبتاس.

عندما عمل مع وكالة الأمم المتحدة، كان خليل فخوراً جداً بكونه تمكّن من إنشاء برلمانات داخل المدارس التابعة للوكالة والتي مكّنت التلاميذ من ممارسة حقوقهم في المشاركة. بالعودة لذلك الوقت، كان هناك نظام تحاصفي يحدّ من عدد الإناث المشاركات في البرلمان. لكن عبر تدريس البنات لمعرفة حقوقهنّ ومسؤولياتهنّ في مرحلة متقدّمة من عمرهنّ، طمح خليل إلى تمكينهنّ لاحقاً من الوقوف للمطالبة والدّفاع على حقوقهنّ.

بعد الانتخابات التي أُجريت بإحدى مدارس البنات، تمكّنت شابة من تقلّد منصب رئيسة برلمان بعد ما تمّ ترشيحها بفعل جهود كبيرة. شغلت هذه الأخيرة منصبها الجديد بكلّ جدية وكتبت رسالة وجهتها لرئيس البرلمان الأردني طالبة منه عقد اجتماع لتمكينها هي وزميلاتها من مشاركة تجاربهنّ والحديث عن المشاكل التي تعترضهنّ. تمكّن خليل من تسهيل هذه المهمة وتمّ تحقيق الاجتماع الذي دُهل على إثره رئيس البرلمان من عمق معرفة البنات بالمسائل العامة في الأردن. في الوقت نفسه تمكّن أحد طلبة خليل من الالتقاء بأحد ممثلي الملك، بينما تمكّنت بعض الفتيات من التخرّج من الجامعة .

عمل خليل على تقييم آثار تعليم حقوق الإنسان على طلبته. تمّ هذا عن طريق طرحه مجموعة من الأسئلة حول تصرفاتهم وأرائهم عن الأشخاص الحاملين لجنسيات وديانات أخرى، قبل وبعد تلقّيهم تعليماً في حقوق الإنسان. وخلص تقييم خليل إلى أنّ التلاميذ، بعد أن تلقوا بعض التدريبات، أصبحوا يعتبرون بأن الأشخاص الحاملين لجنسيات وديانات مختلفة عنهم كأصدقاء وتمكّنوا من إنشاء صداقات مع أشخاص جاؤوا لزيارتهم من بلدان أجنبية. ومن بين تلاميذ خليل، يوجد الآن العديد من الذين يعملون مع منظمات تنشط في مجال حقوق الإنسان.

في 2014، شارك خليل في برنامج إيكوبتاس العالمي للتدريب على حقوق الإنسان بمونتريال، كندا. يقول خليل عن هذا البرنامج الذي دام مدة 3 أسابيع والذي ضمّ مدرّبين عالميين على حقوق الإنسان: "تعلمت الكثير من

إيكويتاس، ومن موادهم ومنهجيتهم. تعلّمت كيف تخطّط بشكل محترف، وكيف تنظم حلقات عمل كبيرة. تعلّمت أيضًا كيف أستعمل مقاربة تشاركية بالطريقة الصحيحة. سواء كنت متدرِّبًا أو مدرِّبًا مع المنظمات غير الحكومية، تمكّنت من توظيف هذه التقنيات التي تلقيتها وطوّرت بدوري بعض التقنيات الجديدة، وكانت النتيجة أفضل ممّا توقّعت."

هناك العديد من السوريين الذين يعيشون في الأردن ومن بينهم نسبة كبيرة من الأطفال الذين لا يدرسون في المدارس. بعدما طبّق المدرّسون التقنيات التي تعلمها خليل من قبل إيكويتاس، لوحظ ارتفاع في نسبة المواظبة في المدارس. يقول الأطفال بأنهم بدؤوا يحبّون المدرسة من جديد. وفي تعليقه على هذا النجاح، يقول خليل: "أعتبر نفسي وكيل/عميل/عنصر تغيير. لديّ شعور بأنّ الجيل الجديد سيكون أكثر حماس في دعمهم لحقوق الإنسان."

خليل رضوان - الأردن

مستشار في التثقيف في مجال حقوق الإنسان ومحامي في مجال الحالة المدنية.

مشارك في برنامج إيكويتاس العالمي للتدريب على حقوق الإنسان، نسخة 2014

قصة معدّة من طرف ، James Michael - www.personalhistorycenter.com - Personal History Center

Nominations Director, Association of Personal Historians